استراتيجية مساعدة الأطفال من التلاميذ متخلفى العقول الذين يرفضون المدرسة أو الفصل المدرسى

إن حجم هذه المشكلة أكبر مما يتخيله أو يدركه كثير من الناس ، ويحتاج المدرسون والمعلمون إلى استخدام كامل قواهم التربوية وإلى اتخاذ استراتيجية معينة للتفكير فى كيفية مساعدة هذه الفئة من التلاميذ للتغلب على هذه العقبة الخاصة .

وقد صممت النقاط التالية لمساعدة هؤلاء التلاميذ (وكذلك والديهم) للتغلب على هذه الصعاب وللتحرك تجاه الحصول على نسبة عالية من الحضور.

١ – إذا كان الطفل يعانى من خوف من المدرسة (phobia) أو يرفض دخول الفصل ، فيمكن بحث المشكلة كالآتى :

هل السبب يكمن فى المدرس أم الدرس أم التوقيت اليومى ؟ ويمكن الوصول إلى ذلك بسؤال الآخرين أو بعمل سجل لتسجيل الغائبين .

٢ – الترحيب بالطفل عند حضوره ، ومصاحبته ، ولا تضيق عليه الخناق بسؤاله عن غيابه الماضى ، ولكن يجب أن تظهر له سرورك بقدومه ، وأن تأخذ الموضوع بحساسية شديدة وأن تخفف بقدر مكان من خلق الإجهادات الخارجية ، واتركه يجلس فى المكان الذى يرغب فيه .

٣– طرح الأمر للمناقشة مع محاولة وضع المدرسة للحلول ، فمن الممكن مثلاً تأجيل الدروس التى يجد فيها التلاميذ صعوبة فى فهمها ، أو تغيير المدرس الذى لا يستطيع التلاميذ توطيد العلاقة معه.

٤- تشجيع التلاميذ على أخذ أوقات من الراحة فى وقت الإفطار أو الغذاء أو الذهاب إلى مكتبة المدرسة أو دخول قاعات لأداء الواجب المدرسى داخل المدرسة ، وقد يؤدى ذلك إلى وجود جو من الاسترخاء يسوده الجو العلمى فى نفس الوقت ، وقد يفتح ذلك مجالاً بين التلاميذ والمعلمين لمناقشة مشاكلهم .

٥- على المدرس أن يصغى بأذن واعية لمشكلات التلاميذ . وقد يثير التلاميذ بعض المشاكل التى توضح عدم رغبتهم فى دخول الفصل المدرسى مثل : «أنا لم أعمل واجبى المنزلى» ، أو قد يقول : « أنا لا أحب حصة التاريخ» .

٦- من المشاكل الصعبة التى تواجه الطفل ، خوفه من زميل مفتول العضلات فى المدرسة ، وغالباً ما تظهر هذه المشكلة مع الأطفال ذوى الميل إلى الانطواء والحياء ، ونعتقد أن حل هذه المشكلة هو تدريب الطفل على المصارعة اليابانية أو الملاكمة ، فعند ذلك يكف الطفل الآخر عن مضايقته، أو إبعاد الطفل مفتول العضلات عن الأطفال الآخرين .

٧- قد يخاف الطفل مدرساً معيناً لقسوته أو صرامته أو كثرة سخريته واستهزائه بالتلاميذ ، ويمكن أن يعالج هذا الأمر فى العادة بمقابلة مع المدرس .

٨- الخوف من الفشل : يعد الخوف من الفشل من الأعراض الشائعة بين الأطفال ، وذلك بسبب مطالبة الوالدين للطفل بأكثر من قدرته، مما يؤدى إلى خوف الطفل من التعرض لنقد والديه أو خوفه من خيبة أملهما فيه وخاصة عندما يطّلعان على شهادته الشهرية . وينبغى الحذر الشديد من التعليق على الشهادة ، فالتشجيع والثناء يحققان

دائماً نتائج أكبر من النقد أو التثبيط ، لأن الأمر قد ينتهى بإعلانه العصيان ويأتى بنتيجة عكسية ، وإذا كان الطفل لا يتوافر لديه الذكاء الكافى فإن الجهود المستمرة لدفعه إلى التركيز والعمل أوقات أطول تضيف صعوبات نفسية بالإضافة إلى الصعوبة الذهنية .

٩- أثبتت الأبحاث أن الغالبية العظمى من الحالات لا تكون فى المدرسة بل تكمن فى البيت ، ويكون السبب الرئيسى فى العادة هو عدم الرغبة فى ترك البيت ، وكلما طالت مدة الغياب عن المدرسة زادت صعوبة إعادته إليها وهى مشكلة صعبة ومهمة ، وقد تكون الأم هى المشجعة لغياب الطفل من المدرسة وبقائه فى البيت ولاسيما إذا كان هو الطفل الوحيد أو آخر الأبناء .

١٠- من الأسباب التى يمكن أن يترتب عليها كراهية الطفل للمدرسة، أن يكون أحد أصدقائه قد ترك تلك المدرسة إلى غيرها ، فتترك تلك التجربة أثراً سيئاً فى نفسية الطفل ، ولا يجوز السماح له بالتخلف عن المدرسة بسبب مخاوفه ، أما إذا تقدم الطفل فى العمر ورفض الذهاب إلى المدرسة فإن المشكلة تكون أكبر ، ويقع على المنزل العبء الأكبر فى هذه القضية عن طريق تشجيع الطفل ومنحه الحب والشعور بالأمن والامتناع عن الاستهزاء به تماماً .

١١- قد يظهر على الطفل أعراض مختلفة كالشعور بألم فى المعدة أو فى الرأس أو الرغبة فى القئ فى وقت الاستعداد للذهاب للمدرسة ، فإذا كانت هذه الأغراض تظهر فى أوقات متباعدة فلا مانع من أن نبقيه يوماً فى البيت، أما إذا كانت الأعراض تظهر بصورة متقاربة وبصفة دورية فيجب استشارة الطبيب.

١٢- من الطبيعى أن يشعر الأطفال بالقلق منذ اليوم الأول للمدرسة ،

ويفقد الطفل شجاعته فى اللحظة الأخيرة عندما يقترب من باب المدرسة ، وتستطيع الأم أن تمهد الطريق حيث تذكره بمقدار المتعة التى سوف يحصل عليها بدخوله المدرسة، وقد يجد الطفل تسلية له بمصاحبة طفل صديق له.

١٣ – قد يرفض الطفل التعاون مع المدرسين ، وقد يرجع ذلك فى أغلب الأحيان إلى الحياء وليس إلى خطأ فى التربية ، ويحتاج ذلك الأمر إلى حكمة المدرس أو المدرسة خصوصاً فى مرحلة الحضانة ، وقد يظل بعض هؤلاء الأطفال فى حالة انعزال لمدة بضعة أسابيع ، وعلى المدرس أن يبدأ بالحديث ، ولذلك فإنه من الضرورى جدًا تربية الطفل فى المنزل على التشجيع ومنحه الحب والشعور بالأمن والطمأنينة وعدم الخوف من الآخرين.